Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 10 | Page 265 – 282 |2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Communicative Dimension in Quranic Discourse

Abdulhaq Ghanem Saif Salem [1,*],

[1] Department of interpretation and Quran sciences - Faculty of education and applied science, Arhab - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *algarizi2012@gmail.com*

Keywords

1. dimension
2. communication
3. discourse
4. Quran

Abstract:

The study of the communicative dimension in Quranic discourse aims to clarify the concept of communication within the Quran. Using inductive, analytical, and descriptive methods, it reveals that the Quran is structured to convey Allah's message to people, establishing a clear communicative discourse. Communication encompasses verbal, linguistic, figurative, and literal aspects, extending beyond words to include actions and behaviors. It is the exchange of ideas, knowledge, and emotions, encompassing both intellectual and sensory-emotional dimensions. It involves conveying ideas, experiences, knowledge, and emotions, making it an interactive process influenced by linguistic, psychological, and social factors. Although the word "communication" does not explicitly appear in the Quran, research reveals that communicative features are deeply rooted within it, both at the stem level (و ص ل) - to communicate - in specific and general semantic contexts. The Quran sets guidelines for positive human interactions, addressing human needs through direct discourse and recognizing varying beliefs. It employs eloquent language and high rhetoric in its communication with people, while also engaging with daily societal issues. Additionally, it displays many aspects of warm and intimate discourse with individuals.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 10 | Page 266 – 282 | 2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

البعد التواصلي في الخطاب القرآني مفهومه، دلالاته، معالمه

عبدالحق غانم سيف سالم [1]*

[1]قسم القرآن وعلومه، كلية التربية والعلوم التطبيقية- أرحب - جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

*المؤلف algarizi2012@gmail.com

الكلمات المفتاحية

1. البعد
2. التواصل
3. الخطاب
4. القرآن

الملخص:

البعد التواصلي في الخطاب القرآني بحث يهدف إلى بيان مفهوم التواصل ومعالمه في الخطاب القرآني، بالمنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي، ومن أهم النتائج فيه: أن القرآن مبني في الأصل لمخاطبة الناس بأمر الله، وفيه دلالات ظاهرة على التواصلية القائمة فيه، فهو خطاب تواصلي بالفعل، وبالنظر في معاني التواصل وُجد أن لها مدلولات لفظية لغوية مجازية وحقيقية، تتعدى الاتصال القولي إلى الفعل والسلوك، بل يتعداه إلى ما هو وجداني وإلى ما هو حسي حركي، فالتواصل عملية تفاعلية تتداخل فيها عوامل لغوية ونفسية واجتماعية متنوعة، ومع أن كلمة التواصل لم ترد بلفظها في القرآن الكريم فقد تبين من البحث أن المعالم التواصلية متوافرة فيه على مستوى الجذر (و ص ل) وعلى المستوى الدلالي الخاص والعام، ومن المعالم التواصلية القرآنية: أن القرآن يضع كثيرا من الضوابط التي تضبط التواصلات الإنسانية وتجعلها إيجابية فاعلة، ويلبي دواعي الفطرة الإنسانية في الخطاب المباشر والظاهر، ولا يسفه معتقدات من يتصل به ولو كانت خاطئة، ويؤكد على تفعيل المشتركات وبناء جسور التقارب والألفة وتوثيق القربى، ويستخدم اللغة الفصيحة والبلاغة العالية للخطاب مع الناس، كما يتفاعل مع قضايا المجتمع اليومية، وفيه مظاهر خطاب حميمية كثيرة مع الناس.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، وبعد: فإن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم في الأقوال والأفعال والأحوال، ومما ينبغي الاهتداء به النظر في تواصلية الخطاب القرآني، ومعالم تلك التواصلية مما يحتاج إلى استخلاص من القرآن الكريم؛ لمعرفة مداركها وأبعادها؛ إسهاما في بناء خطاب متميز يجمع ولا يفرق، ويخلق فرص الاتحاد والاجتماع، بل يسهم بفاعلية في زيادة لحمة الصف المسلم التي نحن بحاجة ماسة إليها في هذا الزمان، كما يرد في الوقت نفسه على شبهات الطاعنين في القرآن الكريم المنكرين تواصلية الخطاب القرآني في الوقت نفسه.

وتأتي أهمية هذا البحث من أنه يهتم ببيان تلك السمة التواصلية في القرآن وهداياتها المتضمنة في خطابه. وهي مما يحتاج إلى استجلاء وبيان من جهة حاله وتركيبه ومضامينه، وسيذكر من تلك الهدايات ما يلبي الأهداف الموضوعة لهذا البحث، المعنون: بـ **البعد التواصلي في الخطاب القرآني.**

والناظر في القرآن الكريم يجد أنه ذكر وأشار إلى أنماط من الأداء الخطابي، إيجابًا وسلبًا، كما أشار إلى أنماط من التلقي إيجابًا وسلبًا، وبين الأسباب والمؤثرات والمعالجات، وكل ذلك يحتاج إلى استخلاص مدرك واعٍ؛ ليسهم في بناء الخطاب الديني الراشد، جزءًا من متطلبات المرحلة للنهوض بالأمة المسلمة في جميع جوانب البناء الحضاري، كما يسهم في بيان الأسس القويمة لبناء العلاقات المستقرة على كل المستويات الإنسانية، وفضح الشبهات والمخططات العدائية المستهدفة لعالمية رسالة القرآن ونهجه.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. بيان مفهوم التواصل.
2. بيان معالم من تواصلية الخطاب القرآني.

مشكلة البحث: القرآن الكريم كتاب إرشاد وتوجيه، وخطابه يؤسس لبناء الإنسان في الفكر والأخلاق والسلوك في كل زمان ومكان، وهذا المقصد يحتاج إلى أن يتسم خطابه بالتواصل الفعال المؤثر والموجِّه، وهو ما يتضمنه الخطاب القرآني، وقد ظهرت بعض الشبهات التي تَسِم القرآن بأنه خطاب غير تواصلي؛ أي لا يتفاعل مع حركة الإنسان وأحواله، وهي شبهة قد تروج على بعضهم، ومن هنا لزم بيان مفهوم التواصل وبيان أن خطاب القرآن يتضمن من المعالم التواصلية ما لا يمكن أن يتضمنه أي خطاب آخر، فجاء هذا البحث للرد على هذه الشبهة ببيان مفهوم التواصل وبيان مضامينه في الخطاب القرآني، ويمكن بلورة هذه المشكلة في السؤالين الآتيين:

1. ما مفهوم التواصل في اللغة والقرآن؟
2. ما معالم التواصل في الخطاب القرآني؟

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي والاستنباطي.

الدراسات السابقة: لم أجد من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل، مع أنه توجد دراسات عن التواصل والاتصال، ولكن ليست في الخطاب القرآني التواصلي، ولا في بيان معالم التواصلية فيه، بحسب اطلاع الباحث.

هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

احتوت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومشكلة البحث وتساؤلاته، ومنهج البحث والدراسات السابقة.

المبحث الأول: مفهوم التواصل والفرق بين الاتصال والتواصل.

المبحث الثاني: الدلالات التواصلية على مستوى لفظ (وصل) في القرآن.

المبحث الثالث: معالم عامة من تواصلية الخطاب القرآني.

المبحث الأول: مفهوم التواصل والفرق بين الاتصال والتواصل

التواصل في اللغة: لفظة التواصل مأخوذة من الجذر (وَصَل)، ثم المزيد منه (تواصَل) والمصدر (تواصُل)، وهو يتصرف على تَواصَل تواصُلًا، والنسبة تَواصُلِي[1]، وللتواصل في اللغة عدة دلالات: فهو يدل على الضم والجمع[2]، وهو ضِد التصارم والتقاطع[3]، "وتواصل القَوم تعاملوا بوصول بِر كل واحِد منهُم إِلَى صَاحبه"[4]، من باب الصِّلَة، والعرب تكني بالحَبْل عن التواصل والمواصلة[5]؛ لأنه أداة تواصُل حِسِّية، "وتواصَل الشَّخصان: اجتمعا واتَّفقا، وتواصَلتِ الأشياءُ: تتابعت واتصلت ولم تنقطع"[6]، و"متواصِل: مستمر تتداخل فيه الأجزاء، ومتتابع دون توقف أو فاصل"[7].

ومما يجدر التنبيه إليه هنا: أن التواصل على صيغة التفاعل، وهي صيغة موضوعة لإفادة صدور الفعل عن المتعدد ووقوعه عليه، و"قد يتجرد عن المعنى الثاني ويراد بها المعنى الأول" فقط[8]، أي: أن صيغة التفاعل قد يُرادُ بها صدورُ الفعلِ عن المتعددِ من غير اعتبار وقوعِه على متعدد[9].

التواصل في الاصطلاح:

بالنظر في معاني التواصل اللغوية يظهر أن لها مدلولات مجازية وحقيقية، تتعدى الاتصال القولي (اللفظي) المجرد إلى الفعل والسلوك، وهو ما يعبر عنه أهل الاصطلاح العام في تعريفهم للتواصل، فيقولون: هو عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف والمشاعر، فلا يقتصر على ما هو ذهني معرفي، بل يتعداه إلى ما هو وجداني وإلى ما هو حسي حركي[10].

ويعرفونه أيضا أنه: "عبارة عن عملية تفاعل اجتماعي، ومشاركة إنسانية، عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر"[11].

فيظهر من هذا أن التواصل: عملية تفاعلية تتداخل فيها عوامل لغوية ونفسية واجتماعية متنوعة[12] لها تأثير مقصود في الخطاب، يأتي من البعد التواصلي

---

[1] – ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2449).

[2] . ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (6/ 115) مادة وصل.

[3] . ينظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي (ص: 340) مادة: (و ص ل).

[4] . معجم الفروق اللغوية للعسكري (ص96).

[5] . ينظر: العين للخليل بن أحمد (3/ 236) باب: (الحاء والباء واللام)؛ وتهذيب اللغة للأزهري (5/ 50) مادة: ح ب ل.

[6] – معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2449).

[7] – تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر (11/ 75).

[8] – إرشاد العقل السليم لأبي السعود (8/ 165).

[9] – ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (8/ 102)

[10] – ينظر: التواصل التربوي تقنياته وأساليبه، رشيد نوري، net. http://www.educa24، والتواصل اللساني والسيميائي والتربوي، جميل حمداوي، www.alukah.net ص7.

[11]– مهارات التواصل مع الأولاد – كي تكسب ولدك، خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي (ص: 11).

[12]– استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، بشير أبربر، مجلة اللغة العربية (ص 87 – 133)، العدد الثالث والعشرون، (ص: 110).

الضمني الذي قد تظهر معالمه وعلاماته في الألفاظ والتراكيب أو في المعاني أو في الحالة السياقية والمساقية.

وبهذا يمكن القول إن التواصل يتضمن سلوكيات عدة: لفظية وحالية، تتآزر وتنتج –ما يطلق عليه علماءُ اللغة والدلالة المُحدَثُون– معرفةً ذات طابع سيميائي[13]، أي: أنها تتضمن المعلومات والمعاني والأحاسيس والآراء والتأثير في الأفكار والتوجهات[14].

وعليه فلا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل يتم بها الاتصال، وتكاد تكون "أكثر من تلك التي نتبادلها بالاتصال اللفظي، مثل: الإيماءات والنَّظرة والمحاكاة الجسديَّة، والفضاء الفاصل بين المتحدِّثين"[15].

وهذا معناه أن الخطاب التواصلي يقصد به: الصورة الكلية للخطاب والتخاطب، التي تتكون من التواصل اللفظي، والسلوك غير اللفظي المصاحب له، والمكملات الحالية لذلك، مع اتسام كل ذلك بالسمات التواصلية المتآزرة في خدمة الهدف، وهو بهذا أوسع من مفهوم القول أو الخطاب أو الاتصال المجرد[16].

بين الاتصال والتواصل:

يلاحَظ أن بعض الباحثين لا يفرقون بين الاتصال والتواصل، فيطلقون أحدهما على الآخر في توسع واضح[17]، وبالاطلاع على ما كتبه الباحثون والمختصون في مجال التواصل يظهر – بالفعل– أن بين الاتصال والتواصل صِلَة كبيرة، واتفاقا في مدلولات كثيرة، ولكن التواصل يزيد على الاتصال بالآتي:

– أن فيه معنى التفاعل بين جانبين.

– فيه ظهور لمعنى الاستمرار[18].

– يشتمل على ثلاثة وظائف أساسية – مجتمعة– هي: تبادل الرسائل، وتبليغ الرسائل، والتأثير[19]، وهذه الوظائف لا يتضمنها الاتصال مجتمعة.

وهذا يعني أيضا أن التواصل درجة عليا من الاتصال يستهدف بناء مفهومات وتصورات وعقائد وسلوكيات بصورة أكثر فاعلية، ويؤدي إلى إنشاء علاقة صلة مستقرة وثابتة ومستمرة، أو يؤدي إلى تثبيت علاقة صلة سابقة وتقويتها ومنع انقطاعها، وهذا الملمح هو المهم في التواصل، فهو في اللغة "ضد التصارم والانقطاع"، بخلاف الاتصال فإنه غير معني في أصله بإبقاء الصلة

---

[13]– ينظر: المرجع السابق (ص: 109)، و(السيميائية) مصطلح يتناوله علماء الدلالات والنقد الأدبي بتوسع، وهو من مادة سوم، المنتمية للمعجم العربي، وهي تدل على إطلاق ما يميز الواحد من الآخرين، ومدار كل ذلك لفظ الاسم وهو ما تتعين به الجواهر والأعراض، وهو أقرب إلى الصورة الكلية للخطاب. ينظر: مصطلحات النقد العربي السيمائي، مولاي على بوخاتم (ص: 66، 67، 202، 204).

[14] – ينظر: اللغة والتفسير والتواصل، مصطفى ناصف، (ص: 28).

[15] – لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني رابعة، (ص: 20)، ونظرية التواصل المفهوم والمصطلح، (ص: 3).

[16] – ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي (ص: 272)، واللغة والتفسير والتواصل، مصطفى ناصف، ص28، ولغة الجسد في القرآن الكريم أسامة جميل عبد الغني رابعة (ص: 18).

[17] – ينظر: حتى لا تكون كلا (ص: 53) لعوض بن محمد القرني: http://www.saaid.net/، ومدى توافر مهارات الاتصال لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعتي صنعاء وعمران من وجهة نظر الهيئة التدريسية، محمد عبدالله حسن حميد، مجلة جامعة الناصر، العدد السادس المجلد الثاني، يوليو/ ديسمبر، 2015م (413– 446).

[18] – ينظر: تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر (11/ 75).

[19] – ينظر: التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، جميل حمداوي (ص: 7).

بقدر ما يعنى بالإبلاغ والإفهام، وإن كان فيه معنى الالتحام الذي هو ضد التصارم أيضًا.

والتواصل أبلغ وأعمق من الاتصال؛ لأن التواصل فيه معاناة وحميمية أكثر، وفيه معنى التفاعل بين جانبين والمعاودة والتكرار والاستمرار، وفي النهاية ليس كل اتصال يولّد تواصلًا.

والخلاصة مما سبق: أن التواصل عملية مركبة من معان وأحوال وأفعال متنوعة، فهل هذا المفهوم للتواصل متضمن في خطاب القرآن؟ هذا ما سيعرف في المبحثين الآتيين.

المبحث الثاني: الدلالات التواصلية على المستوى الخاص للفظ (وصل) في القرآن

مدخل:

المفهوم العام للتواصل هو نفسه ما يمكن فهمه من القرآن الكريم في تناوله للتواصل عمومًا ومن مادة (وصل) التي اشتق منها التواصل ومدلولاتها.

ولفظ "التواصل" لم يرد في القرآن الكريم، ولم يطلقه القرآن صراحة على التواصل اللساني القولي، ولكن يمكن تبين ذلك من السياقات القرآنية التي توضح السمات التواصلية عمومًا والقولية خصوصًا.

وبتتبع مدلولات (وصل) في القرآن الكريم تظهر في مجموعها أنها تتفق مع المفهوم الحديث للتواصل اللساني القولي ومع التعريف الاصطلاحي والمعاني اللغوية كذلك.

وبيان التواصل في القرآن يمكن جعله على أربعة مستويات: الأول: المستوى الخطابي العام للقرآن كله، والثاني: المستوى الدلالي الذي تضمنته مادة (وصل)، وهذا على قسمين: قسم في عموم القرآن، وقسم في سورة القصص، وهو المستوى الثالث: الذي تضمنه قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51]، في ذاته، والرابع: المستوى الدلالي الذي تضمنه سياق قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51]، وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن المستويات الدلالية الخاصة للفظة (وصل) في عموم القرآن وما تضمنه قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51]، في ذاته، وأما التواصل في المستوى الخطابي العام للقرآن كله فسوف أفرد له المبحث الثالث بعنوان: معالم عامة من تواصلية الخطاب القرآني.

وأنبه هنا أن المستوى الدلالي الذي تضمنه سياق قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51]، قد تناولته بالتفصيل في بحث مفرد بعنوان: فاعلية الخطاب الدعوي في ضوء سورة القصص.

وعليه فهذا المبحث يتضمن الدلالة التواصلية للفظة (وصل) في عموم القرآن وفيما تضمنه قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51] في ذاته: فمادة (وصل): وردت في القرآن الكريم: بصيغة اسمية في آية واحدة فقط في سورة المائدة هي: (وَصِيلة)، ووردت في عدد من السور الأخرى بصيغة فعل الماضي (وَصل) وفعل المضارع (يصِل، يُوصَل)، وبالنظر في تلك الألفاظ في مواضعها في القرآن الكريم يمكن استخلاص النقاط الآتية:

1. أن أصل الصيغ كلها ترجع إلى (وَصل) بفتح الصاد مخففًا ومشددًا، وتتصرف منه سائر الصيغ[20].

[20] – ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2448– 2452) مادة: (و ص ل).

2 . ظاهر دلالات مادة (وصَل) الموضِعية في غير سورة القصص تدل على معاني تواصلية في غير القول (حسية ومعنوية)، ومن تلك الدلالات التواصلية:

أ: الدلالة لمعنى الوَصْل، "والوصْل أصله من وَصْل الحَبْل، وهو ضد القطْع"[21]، ومن مقتضى الوصْل: الضم والجمع والقُرْب[22]، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿**يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**﴾ [الرعد: 21]، وقوله: ﴿**وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**﴾ [البقرة: 27]، وقوله: ﴿**وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**﴾ [الرعد: 25]، أي: يوصَل وصْلًا، والمعنى هنا يشمل كل ما أمر الله بوصْله، ونهى عن قطعه، وهي أمور معنوية مجازية[23] أو حقيقية[24].

ب: الدلالة لمعنى الوُصول، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ**﴾ [هود: 70]، معناه: "رأى أيديهم لا تصل إلى الأكل"[25]، وقوله: ﴿**لَنْ يَصِلُوا إليكَ**﴾ [هود: 81]، وقوله: ﴿**فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا**﴾ القصص:35، أي: لن يستطيعوا الوصول إلى لوط، أو إلى موسى وهارون بأي أذى أو ضرر[26]، فمعنى "الوصول" هنا هو الوصول الحسي(الحقيقي)، ويأتي "الوصول" معنويًا (مجازيًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ**﴾ [الأنعام: 136]، وفيه نفي وصول النفقة إلى الوجوه التي أمر الله بها، أو نفي الذبح على الوجه الذي يجعل الذبيحة خالصة لله، فالوصول وعدم الوصول هنا مجاز؛ فالمراد أن ما خصصوه لشركائهم لا ينفقونه في المصارف التي شرع الله وما خصصوه لله قد ينفقونه في مصالح آلهتهم[27]، "وقيل: كانوا إذا ذبحوا ما جعلوه لله ذكروا عليه اسم أصنامهم، وإذا ذبحوا ما لأصنامهم لم يذكروا عليه اسم الله، فهذا معنى الوصول إلى الله، والوصول إلى شركائهم"[28]، وقيل: غير ذلك مما يدل على حمايتهم ما جعلوه للآلهة وعدم الاحتراز فيما جعلوه لله[29].

ج: الدلالة لمعنى المواصَلة، ويستفاد ذلك من "الوصيلة" في قوله تعالى: ﴿**مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ**﴾ [المائدة: 103]، فـ "وَصِيلة" تأتي: على مفعولَة (موصولة) كأنها وُصِلت بغيرها فربطت به، وتأتي على فاعلة (واصِلة)؛ لأنها وصَلت أخاها[30]، أي: واصَلْته، وبينهما مواصلة، وتسمى الأُم وصيلة لأنها وصَلت أنثى بأنثى، ولأنها تَصِلُ كُلَّ ذِي بَطنٍ بِأَخٍ لَهُ مَعَه[31]، وهو من المواصَلة والربْط والترابط والتتابع.

د: الدلالة لمعنى الاتصال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ**﴾ [النساء:

---

21 – اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (15/ 270).

22 – ينظر: معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي وحامد قنيبي (ص: 504)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (13/ 127).

23 – المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق مع قرينة مانعة عن إرادة معناها. مفتاح العلوم للسكاكي (ص: 359).

24 – ينظر: فتح القدير للشوكاني (3/ 94).

25 – فتح القدير للشوكاني (578/2).

26 – ينظر: التفسير المنير للزحيلي (102/20) وتفسير الشعراوي (18/ 10922).

27 – ينظر: فتح القدير للشوكاني (187/2– 188).

28 – المرجع السابق (187/2– 188).

29 – ينظر: جامع البيان للطبري (12/ 131)، والمحرر الوجيز لابن عطية (2/ 348– 349).

30 – ينظر: التفسير البسيط للواحدي (7/ 554) ومفاتيح الغيب للرازي (12/ 447) وتاج العروس للزبيدي (31/ 81) باب: (و ص ل). وروح المعاني للألوسي (4/ 42).

31 – ينظر: تاج العروس للزبيدي (31/ 81) باب: (و ص ل).

90]، المعنى: يتصلون بهم، بمعنى ينتمون لهم ويبلغون بنسبهم إليهم، أو يرتبطون بهم[32]، وهي معاني مجازية، ونجد أن هذه الدلالات – السابقة كلها– تأتي ضمن معاني التواصل اللغوية التي ذكرتها سابقا.

3 . الدلالات التواصلية لـ(وصل) في الاستعمال القرآني عموما الأكثر فيها المجاز[33].

4 . دلالات مادة (وصَل) التواصلية تتداخل معانيها ومدلولاتها الجزئية بصورة كبيرة وتتكامل، من جهات قريبة أو بعيدة، حقيقة أو مجازا[34].

5 . في سورة القصص دلالة (وصل) مقتصرة على معاني اتصالية وتواصلية في القول[35].

6 . الدلالات التواصلية (الحسية والمعنوية) لـ(وصل) التي جاءت لغير القول في سائر السور – غير القصص– يمكن توجيهها لتدل على تواصلية القول من آية سورة القصص؛ ودلالاتها على تواصل القول: إما في ذاته أو في ملابسات ترتبط به.

وهذا يقودنا إلى الكلام عن المستوى الدلالي الذي تضمنه –في ذاته– قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51]، ففي هذه الآية عدد من الدلالات للسمات التواصلية القولية، ويمكن إبرازها في الآتي:

1. الآية تتكلم عن أن الله تعالى وصَّل القول إلى أناس معنيين به، أي أن الحاصل هو تواصل بالقول.

2. ذكر المفسرون في ماهية القول في الآية عددا من الآراء: فجمهورهم على أن المقصود به القرآن الكريم[36]، وعن بعض المفسرين أن القول في الآية يعني: بيان أخبار الماضين وأسباب هلاكهم[37]، وقيل: "القول يعني: التوحيد، أي أن التوحيد استمر في كل أمة حتى وصل إلى المخاطبين"[38]، وقيل: الرسالات، أي: وصلنا لهم الرسالات بغير انقطاع ليبقى الناس متصلين بمنهج الله[39]، وقيل: "القول هو بيان الدلالة على كون القرآن معجز مرةً بعد أخرى"[40].

وكل هذا يدل على أن القول هو الخطاب القرآني مع المعنيين، كما أكد المفسرون[41]، وسائر المعاني المذكورة متضمَّنةً في القرآن داخلة في خطابه.

3 ـ ذكر المفسرون عددًا من المعاني لقوله: (وَصّلنا)، وتلك المعاني تبرز فيها الدلالات التواصلية بوضوح، وقد ذكر كل واحد منهم معنى دلاليًا أو أكثر يفيد ذلك، فقد قيل إن: (وصلنا) يعني: فصّلنا، وقيل: أتممنا، وقيل: بيّنا، وقيل: أبلغنا، وقيل: أتبعنا بعضه بعضًا، وقيل: أنزلناه متواصلًا في معانيه ومضامينه، وقيل: المراد تكثير

---

32 – ينظر: جامع البيان للطبري (8/ 20) وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (3/ 328).

33 – ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم المطعني (465/1).

34– ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/ 178) والمحرر الوجيز لابن عطية (4/ 291) ومفاتيح الغيب للرازي (24/ 607) والتحرير والتنوير لابن عاشور (20/ 142).

35 – ينظر: الكشاف للزمخشري (3/ 421) وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (7/ 119) واللباب في علوم الكتاب لابن عادل (15/ 270) وتاج العروس للزبيدي (31/ 86) باب: (و ص ل)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (20/ 142)، وهذا مبين في بحثي المشار إليه (فاعلية الخطاب الدعوي).

36 – ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (4/ 181) والتحرير والتنوير لابن عاشور (20/ 142).

37 – ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/ 178) ومفاتيح الغيب للرازي (24/ 607) وأيسر التفاسير للجزائري (4/ 82).

38 – تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/ 178).

39 – ينظر: تفسير الشعراوي (18/ 10955).

40 – مفاتيح الغيب للرازي (24/ 607)

41 – ينظر: التفسير البسيط للواحدي (17/ 415)

الوصل وتكرُّر نزوله، وقيل غير ذلك[42]، وهذه المعاني التي ذكرها المفسرون تعتبر معالم لتواصلية الخطاب القرآني، والمعنى أن القول الذي وصَل المعنيين به وبلغهم يتصف بكونه: مفصلا تاما بيِّنًا متواصلًا ومتصلا ومتواليًا ومترابطًا ومتجددًا، وهذه كلها نستطيع أن نطلق عليها سمات تواصلية للقول (الخطاب القرآني)، وهي بنفس معاني التواصل اللغوية.

ـ وبالنظر التفصيلي في كلام المفسرين يظهر أنهم اعتمدوا في معاني (وصلنا) على تصرُّف الفعل (وصَل) إلى مصادر تقتضي تلك الدلالات، هي: (التوصيل، والوصْل، والإيصال، والوصول، والاتصال، والمواصلة، والتواصل)، والمُستَند في ذلك التصريف هو أن (وصلنا) في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51]، فيه قراءتان: الأولى: (وصّلنا) بتشديد الصاد المفتوح، وهي القراءة المتواترة، والثانية: (وصَلنا) بتخفيف الصاد المفتوح، وهي قراءة شاذة[43]، والقراءتان بينهما تكامل يستوعب دلالات تواصلية قولية (خطابية) عديدة مرجعها إلى المصادر الآنفة الذكر، وعليه فيمكن عرض تلك الدلالات –بحسب القراءتين–، كما يلي:

أولا: على قراءة ﴿وصَّلنا﴾ بتشديد الصاد المفتوح: ذكر البعض بأن قوله: ﴿وَصَّلْنَا﴾ بمعنى التوصيل: يقال: (وصّلناه توصيلًا)، فالتوصِيل: مصدر من الفعل "وصَّل" بصاد مشددة، ومضارعه "يوصِّل"، والتوصيل يقتضي إبلاغ الشيء إلى مستقره ومنتهاه أو إلى حيث يجب توصيله، سواء كان الشيء حقيقيًا أو معنويًا[44]، والتوصيل هنا له عدة دلالات: الأولى: المبالغة في الوصْل، فالتوصيل يعني تكثير الوصْل وتكريره، والثانية: التتابع، والثالثة: الضم والجمع[45]، والرابعة: جعل الشيء أوصالًا، والقول أنواعًا[46]، والخامسة: إتمام الشيء[47]، ولا تنافي بين هذه الدلالات، فالمراد: أن القول (الخطاب) يتسم بهذه السمات في مجموعه أو في أجزائه أو في أحوال مجيئه.

ويتبع هذه القراءة: جعْل ﴿وَصَّلْنَا﴾ بمعنى الإيصال، فالإيصال مصدر من وصَّل الشيء إيصالًا، ويتصرف إلى أَوْصَل يُوصِل إيصالًا[48]، والمعنى: وصّلناه إيصالا إلى تمامه وكماله[49]، ومن مقتضى الإيصال: إبلاغ

42– ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/ 178) والتفسير البسيط للواحدي (17/ 414) والمحرر الوجيز لابن عطية (4/ 291) وتفسير القرطبي (13/ 295) ومفاتيح الغيب للرازي (24/ 607) والتحرير والتنوير لابن عاشور (20/ 142).

43 – ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ص/ 114) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (4/ 291) والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 614) ومعجم القراءات القرآنية، د. عبد اللطيف الخطيب (7/ 57). وقرأ الشاذة الحسن كما مختصر شواذ القرآن والمحرر الوجيز، وزاد الهذلي في الكامل: الزعفراني، وزاد ابن الجوزي: أبو المتوكل وابن يعمر، كما في زاد المسير في علم التفسير (3/ 387). وهذه القراءة الشاذة لم يذكرها بن جني في المحتسب.

44 – ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2449) باب: (و ص ل).

45 – ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (2/ 648)

46 – ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان (7/ 119) وتاج العروس للزبيدي (31/ 86) باب: (و ص ل)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (20/ 142).

47 – ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/ 178) ومفاتيح الغيب للرازي (24/ 607).

48– ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2449).

49 – ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/ 178).

الشيء إلى مقصده، وأداؤه على وجه حسَن[50]، كما أن التوصيل فيه معنى الاتصال الحسي.

ثانيا: على قراءة (وصَلنا) بتخفيف الصاد المفتوح: ذكر مفسرون أن قوله: ﴿وَصَلْنَا﴾ من الوصْل ضد القطع، أي: (وصَلنا القول وصْلًا)، ومضارعه "يصِل"، والمعنى: "أتبعنا بعضه ببعض، وأصله من وصْل الحبْل"[51]، ومن مقتضى الوصْل الضم والجمع والقُرْب[52].

ويتبع هذه القراءة جعل ﴿وَصَلْنَا﴾ بمعنى الوصول[53]، أي: "وصلَهم القول وُصولًا، أي أتاهم وجاءهم وبلَغهم"[54]، "يقال: بَلَغَ المَكَانَ بُلُوغًا: وَصَلَ إلَيْهِ وانْتَهى"[55]، "والوصول البلوغ"[56]، في الحقائق أو المجازات، ومن الوصول البلوغ في قوله تعالى: ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ**﴾ [الأنعام: 19]، "أي: وكل من بلغه ووصلت إليه هدايته"[57].

ويتبع هذه القراءة أيضا جعْل ﴿وَصَلْنَا﴾، بمعنى: واصَلنا مواصلةً؛ أي أن نزوله كان متواصلًا بعضه إثرَ بعضٍ، متتابعًا في معانيه ومقتضياته[58]، والمواصلة هنا حقيقية في تتابع وصول القول، ويصح أن تكون مجازية في مواصلة المعاني واتساقها وترابطها.

ويتبع هذه القراءة أيضا جعْل ﴿وَصَلْنَا﴾، بمعنى: الاتصال، وهو مصدر من وصَل، يتصرف إلى يَتّصل اتصالًا[59]؛ فالقول يتصل بعضه ببعض[60]، أي في المعاني، وهو اتصال مجازي معنوي، أو في الوصول وهو اتصال حقيقي.

ويتبع هذه القراءة أيضا جعل ﴿وَصَلْنَا﴾ بمعنى التواصُل، وهو مصدر من وَصَل، يتصرف إلى تَواصَل[61]، أي: أن القول توالى وتتابع وتلاحق في مجيئه ونزوله، بصور متنوعة ملائمة للواقع والمخاطبين[62].

والتواصل هو التصرف الأخير لهذه المصادر، وهو يتضمن معاني ودلالات المصادر السابقة له، حقيقة أو مجازًا، مع دلالته على التفاعل والاستمرار أيضًا[63].

فهذه الدلالات التواصلية على المستوى الخاص للفظ (وصل) في القرآن، ولم أرد التوسع في الشرح أكثر من ذلك خشية الإطالة، أسأل الله أن أكون قد وفقت في بيانها.

وأما المستوى الدلالي الذي تضمنه سياق قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: 51]، فقد جاء تفصيله في بحث مستقل بعنوان: **فاعلية الخطاب**

50– ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: 65) والكليات للكفوي (ص: 33).

51 – اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (15/ 270)

52 – ينظر: معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي وحامد قنيبي (ص: 504)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (13/ 127)

53 – ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (5/ 1842) باب: (و ص ل).

54 – مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (2/ 648).

55 – تاج العروس للزبيدي (22/ 444).

56 – مختار الصحاح لزين الدين الرازي (ص: 340) باب: (و ص ل).

57 – تفسير المراغي (7/ 190).

58 – ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (7/ 18) ومعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2449) باب: (و ص ل).

59 – ينظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي (ص: 340) باب: (و ص ل)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2449) باب: (و ص ل).

60 – ينظر: الكشاف للزمخشري (3/ 421).

61 – ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (3/ 2449) باب: (و ص ل).

62– ينظر: التيسير في أحاديث التفسير لمحمد المكي الناصري (4/ 535) والتفسير المنير للزحيلي (20/ 122).

63– ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري (10/ 6884) وتكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر (11/ 75).

الدعوي دراسة موضوعية في ضوء سورة القصص، وقد أشرت لذلك سابقًا.

المبحث الثالث: معالم عامة من تواصلية الخطاب القرآني

بالنظر في عموم خطاب القرآن الكريم تبرز مظاهر كثيرة للتواصل، فهو– إجمالًا – يحث على التواصل ويحذر من التقاطع وأسبابه، ويذكّر كثيرًا بالأصل الواحد والأب الواحد والرب الواحد والمعطيات المشتركة بين البشر، وهو ينبه بذلك على أساسيات التفاهم من المرجعيات والمنطلقات والغايات المشتركة والتي ينبغي أن تقوم عليها مفاهيم مشتركة مع الناس. كما يذكُر صورًا من التواصل الإيجابي بين الناس تؤدي إلى بناء مجتمع متماسك منتج وقوي، وفي ذلك توجيه إلى مراعاة الجوانب المؤثرة في حياة الناس وعدم إهمالها في التخاطب، لاسيما التخاطب الذي يبني التصورات والاعتقادات والسلوكيات، مثل: الصدق والأمانة والبر والتعاون والتجرد عن الأنانية والأثرة، وفي جانب آخر يذكر القرآن صورًا من التواصل السلبي بين الناس، في معرض الذم والانتقاد وبيان وجه فسادها؛ لأنها تؤدي إلى ضياع المجتمع وفساده وضعفه، وذلك مثل: النفاق والخداع والخيانة والكبر والتسلط والطغيان.

بل إن القرآن يضع كثيرًا من الضوابط التي تضبط التواصلات الإنسانية وتجعلها إيجابية فاعلة، مثل المحبة والاحترام والعدل والإنصاف ومراعاة الخصوصية والتنظيم في الأعمال والأوقات، والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم.

ويؤكد القرآن على أنه مما ينبغي التنبه له في الخطاب والتخاطب: أن يقوم على التواصلية المثمرة وأن يبتعد عن التنفير والتفريق، ومن حرصه على التواصل الفعال جاء مثلُ قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [سبأ: 24]، فالتخيير هنا غير وارد في الحقيقة، لأن جانب الهدى واضح وجانب الضلال واضح، ولكن الأسلوب يفيد توجيها للقيام بالتواصل وعدم إغلاق أبواب المخاطبة مع الآخر، وذلك فيه من الرفق ودواعي التفاعل والاستجابة ما فيه[64]، ومن المعالم التواصلية العامة أيضًا:

1. استخدام القرآن اللغة الفصيحة والبلاغة العالية للخطاب مع الناس، مما يدل على قصد التواصل معهم بما يفهمون ويفقهون من غير إغراب ولا تعقيد، "لقد أولى القرآن الكريم أهمية قصوى لمسألة التواصل، وركز على قضية اللغة باعتبارها ركيزة لكل خطاب؛ فالمتلقي هو المحل القابل، وهو العامل المحدد ليس للأسلوب بل لنوع اللغة، فلا يعقل أن يخاطب الناس بلغة لا يفهمونها ولا يفقهون فحواها"[65].

2. الخطاب المباشر مع الناس، فالقرآن يخاطب الناس عامة في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾، ويخاطب المؤمنين في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾، وغير ذلك، مما يدل على توجيه مباشر للبشر المخاطَبين، أي أنه يتواصل معهم بصورة مباشرة.

3. تفاعل القرآن مع قضايا المجتمع اليومية، ومخاطبة الناس في قضايا الواقع، اجتماعية واقتصادية وسياسية، بل حتى في القضايا الشخصية يتواصل

[64]– ينظر: جامع البيان للطبري (3/ 162) ومفاتيح الغيب للرازي (25/ 205).

[65]– مجلة البيان (92 / 56)، وفحوى الخطاب: هو التنبيه بالمنطوق به على حكم المسكوت عنه. العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى (1/ 152) والفحوى تعني المفهوم عموما.

فيها، وهذا كثير لا يخفى في القرآن، فكم من القضايا التي عالجها وبينها وعلق عليها على المستوى الفردي أو الأسري أو المجتمعي، كقضية الظهار: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ [المجادلة: 1]، وقضية زواج زيد من زينب: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ**﴾ [الأحزاب 37]، وغيرها، فالقرآن زاخر بهذه المواقف، ما يبين اهتمامه بالتواصل مع الناس في قضاياهم وأحداثهم.

4. الأمر بالخطاب الحسن مع الناس، وهذا يتضح من الألفاظ والتراكيب التي يستعملها ويحث عليها عند مخاطبة الناس، بل نجد أنه شدد في أمر الخطاب الحَسن مع الناس، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾ [البقرة: 83]، فالقول الحَسن جعله من المأخوذ في الميثاق؛ أي: أن له أهمية بمقام ما اقترن به من الطاعات والواجبات، فمن جملة الميثاق أن "يقولوا للناس قولًا حسنًا، كالنصيحة لهم، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، مع التزام الحكمة والموعظة الحسنة ولين الجانب، والمخاطبة بما تطيب به نفوسهم؛ وعدم الإساءَة إليهم بالقول والخشونة؛ فإن الفظاظة والغلظة لا تليق بأَهل الشرائع السماوية"[66].

وكم في القرآن من الأوامر بالبر والصلة وعفة اللسان وعدم الغلظة مع الآخرين، بل نجد في القرآن الأمر بالصبر والهجر الجميل للمكذبين، كما في قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً**﴾ المزمل10، وهذا في غاية الحميمية في التواصل مع الناس؛ مع أنهم يعادونه ويظهرون عداوتهم وإيذاءهم أمره بالصبر عليهم والإغضاء عنهم، بل قال المفسرون: إن هذا الأمر يتضمن أن عليه أن لا يعاتبهم عما فعلوه به[67]، و"ألا يكافئهم بالسيئة السيئة، بل يدفع السيئة بالحسنة؛ كقوله تعالى: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ**﴾ [المؤمنون: 96]؛ "فذلك أدعى للخلق إلى إجابة من يفعل ذلك بهم عند المعاملة"[68].

ومن الخطاب الحميمي للناس: نداؤهم وتذكيرهم بالأصل الواحد، كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ [النساء: 1]، فهذه الآية تذكر الناس بأنهم من أصل واحد وأن بينهم رحما ينبغي التواصل بها، وفيها أيضًا حث على التواصل وعدم التقاطع، وفي الآية وجهين للتواصل – على الأقل–: الأول: في قوله: ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ فهذا أصل للوحدة الإنسانية التي ينبغي أن يتجدد معها التواصل والاتحاد، والثاني: في قوله: ﴿**تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾، فهذا مما كان يعظمه العرب، وهو من دواعي التواصل بين البشر، فهو تنصيص من القرآن الكريم على وحدة الإنسانية، التي تجعل البشرية بمثابة الجسد الواحد والنفس الواحدة، وهذا في قمة التواصلية.

5. التدرج في التشريع، أي: بما يناسب الأحوال والتطورات المجتمعية، وهذا دليل واضح على الرعاية الكاملة والتخاطب مع الناس بما يناسبهم.

[66]– التفسير الوسيط – مجمع البحوث (1/ 126).

[67]– ينظر: تفسير ابن كثير (8/ 267).

[68]– تأويلات أهل السنة للماتريدي (10/ 281).

ويتصل بهذا: النسخ[69]، فهو قريب في معناه من التدرج في التشريع؛ إذ ينتقل من حكم إلى حكم بحسب ما يتناسب مع أحوال الناس ومصالحهم في الغالب[70].

6. النهي عن تسفيه معتقدات الناس، ولو كانت باطلة، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعام: 108]، فهذه الآيات مع احتمال أنها نزلت في سبب خاص[71]، إلا أنها أيضا مما يدعو إلى الرفق في التواصل مع الكفار ومراعاة عدم سد منافذ الاتصال بهم، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل: 125]، وقوله: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ [طه: 44]، وغيرها، قال الرازي[72]: "وفيه تأديب لمن يدعو إلى الدين، لئلا يتشاغل بما لا فائدة له في المطلوب"[73].

7. التوجيه إلى تفعيل المشتركات وبناء جسور التقارب والألفة وتوثيق القربى، لتكون أساسا للتواصل، فمثلا يبين القرآن أن معاملتنا مع أهل الكتاب ينبغي أن تكون مختلفة عن تعاملنا مع المشركين عموما، بل يؤسس لتواصل اجتماعي بين المسلمين وأهل الكتاب في مشاركة طعامهم والزواج منهم، يقول تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ..**﴾ [المائدة: 5]، "والحكمة الملموحة في النّص على تبادل الطعام بين المسلمين والكتابيين هي التأنيس وقصد حسن التواصل والتعايش بين الذين تجمعهم في العقيدة والمبادئ مصدر واحد وهو الله تعالى"[74]، ويعزز القرآن آفاق التواصل بالحث على البر والصلة حتى مع الأعداء الذين يكنون العداء ولكن لا يظهروه، كما في قول الله تعالى: ﴿**لاَّ يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الذين لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدين وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وتقسطوا إِلَيْهِمْ**﴾ [الممتحنة: 8]، وفي هذا الاتجاه يقول تعالى أيضا: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [المائدة: 82]، والآيات في هذه كثيرة.

---

69 – النسخ في اللغة على معنيين: أحدهما: الرفع والإزالة، والثاني: تصوير مثل المكتوب في محل آخر، وإذا أطلق النسخ في الشريعة أريد به المعنى الأول؛ لأنه رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل. نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه لابن الجوزي (1/ 127). باختصار. واستقر تعريفه شرعا على أنه: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر. تفسير آيات الأحكام للسايس (ص: 33)

70– ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (1/ 341). ودراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل (ص: 289).

71– ينظر: أسباب النزول للواحدي (ص: 221) وتفسير البغوي (2/ 150) ومفاتيح الغيب للرازي (13/ 109)

72 – هو محمد بن عمر بن الحسين، الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، الأصولي، المفسر، ذو الفنون، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، اشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الري حتى مات ثم انتقل إلى غيره، وله مؤلفات كثيرة في عدة فنون، منها: تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، والمحصول في أصول الفقه، والمطالب العالية ونهاية العقول وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان في علم الكلام، وله كتب كثيرة مفيدة، وكان واعظا مؤثرا. مات بهَراة – بالفتح، (من مدن خراسان)، يوم عيد الفطر، سنة ست وست مائة، وله بضع وستون سنة. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (4/ 248– 253) وسير أعلام النبلاء للذهبي (21/ 500– 501).

73 – مفاتيح الغيب للرازي (13/ 110).

74– التفسير الحديث لمحمد عزت دروزة (9 / 51).

8. توجيه الخطاب نحو النفوس وتزكيتها، ونحو تربيتها، والتحفيز الدائم بالجزاء والثواب في الدنيا والآخرة، وبناء الخطاب على الترغيب والترهيب، يلبي ما في النفوس من طبيعة التحفز لما تناله من الخير وتتجنبه من الشر.

9. التراكم المعرفي في التدرج التشريعي، والتراتبية في بناء المفاهيم العامة والعقائد والتصورات، وهذا يحتاج إلى بحث واسع لبيانه والتمثيل له.

ومن هذا: ذكر أعمال أمم سابقة متوالية والتعقيب عليها بضرورة التذكر والاعتبار، والتراتبية: تفيد بناء المفاهيم وتكوين التصورات بطريقة صحيحة، وتصحيح بعض المفاهيم والتصورات والتعقيب عليها بما يوضح التواصل المباشر المقصود مع المخاطبين.

10. بيان القرآن عن نفسه أنه خطاب الناس والإنسانية، بسياقات كثيرة.

11. الاهتمام بأمور المتصل بهم وجزئيات حياتهم ومكوناتها، مثل آية الدين، وآية السحر، وآيات الأحوال الشخصية، إلى غير ذلك مما يبين أن القرآن خطاب يتواصل مع المخاطبين في تفاصيل دقيقة من حياتهم.

12. بناء خطاب الرسل مع أقوامهم بما يبقي على درجة من الصلة بين المخاطِب والمخاطَب، وليكون منطلقا لمرحلة أخرى من التواصل عند وجود الفرصة المناسبة لتطوير التواصل وتفعيله، وهذا ما تشير إليه بعض الآيات التي جاءت على ألسنة بعض الرسل مع أقوامهم المكذبين لهم، فإنهم لم يجزموا بالتقاطع معهم، بل أبقوا مدخلًا للتواصل ولو كان صغيرًا أو ضيقًا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ**﴾ [هود: 28، 63، 88]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ**﴾ [النمل: 46]، وقوله تعالى: ﴿**يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ**﴾ [الصف: 5]، وغيرها...، فالرسل هنا لم يناجزوا أقوامهم بالمقاطعة وإنما أعطوهم إشارات إلى إمكانية التواصل والتفاهم بهذا الخطاب الرفيق.

ولو تتبعنا هذا الخط من المعالم ففي القرآن منها الكثير الكثير، ونكتفي بما ذكر على سبيل التمثيل لا الحصر، وباب البحث مفتوح لمن أراد التوسع في هذا وتسنى له ذلك.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: أهم النتائج:

1. التواصل: عملية تفاعلية تتداخل فيها عوامل لغوية ونفسية واجتماعية متنوعة لها تأثير مقصود في الخطاب.

2. التواصل يزيد على الاتصال بأن فيه معنى التفاعل بين جانبين وفيه ظهور لمعنى الاستمرار، ويشتمل على ثلاثة وظائف أساسية – مجتمعة– هي: تبادل الرسائل، وتبليغ الرسائل، والتأثير، وهذه الوظائف لا يتضمنها الاتصال مجتمعة.

3. التواصل درجة عليا من الاتصال يستهدف بناء مفهومات وتصورات وعقائد وسلوكيات بصورة أكثر فاعلية، ويؤدي إلى إنشاء علاقة صلة مستقرة وثابتة ومستمرة.

4. لم أجد من العلماء أو المفسرين السابقين من أطلق التواصل القولي (اللساني) على أيٍ من مدلولات (وصل)، وإنما ظهر هذا الإطلاق في العصر الحديث.

5. بتتبع مدلولات (وصل) في القرآن الكريم وُجد أنها في مجموعها تتفق مع المفهوم الحديث للتواصل

اللساني القولي، كما تتفق مع المعاني اللغوية والاصطلاحية العامة للتواصل.

6. التواصل يتضمن سلوكيات عدة: لفظية وحالية، تتآزر وتنتج –ما يطلق عليه علماءُ اللغة والدلالة المُحدَثُون– معرفةً ذات طابع سيميائي، أي أنها تتضمن المعلومات والمعاني والأحاسيس والآراء والتأثير في الأفكار والتوجهات.

7. يظهر من خطاب القرآن تميزه بمعالم التواصلية بمستوياتها المتعددة: مستوى الخطاب العام التواصلي، ومستوى الخطاب التواصلي المجتمعي الحميمي، والتواصل بمعنى الاستمرار في والتجدد في مخاطبة الناس.

ثانيًا: التوصيات:

الخطاب القرآني يتضمن سمات ومعالم تواصلية متنوعة وكثيرة، وهذا الموضوع متشعب في القرآن الكريم وواسع حتى على مستوى التمثيل له فضلا عن بيان تلك المعالم ووجوهها ودلالاتها، ومن هنا يوصي الباحث بالقيام بمزيد من الدراسات العلمية على مستوى التأصيل والتطبيق لهذا الموضوع، إما دراسات شاملة في القرآن أو على مستوى سور منه.

كما يقترح الباحث على الأقسام العلمية أن يجعلوا دراسة هذا الموضوع مشروعا علميا يمكن أن يتم بعدد من الرسائل العلمية المحكمة.

المصادر والمراجع:

[1] أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام السعودية، ط2، 1412هـ/ 1992م.

[2] استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، بشير أبربر، مجلة اللغة العربية، العدد الثالث والعشرون.

[3] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

[4] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط5، 1424هـ/2003م.

[5] تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط. ت.

[6] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م.

[7] تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م.

[8] تفسير أبي السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط. ت.

[9] تفسير البحر المحيط. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ / 2001م.

[10] التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيقه في (15) أطروحة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط1، 1430هـ.

[11] التفسير الحديث، محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1383هـ.

[12] تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي، نشر عام 1997م.

[13] تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/ 1964م.

[14] تفسير الكشاف، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت،1407هـ.

[15] تفسير اللباب لابن عادل، الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م.

[16] تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ/ 2005م.

[17] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ / 1946م.

[18] تفسير المنار، تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م.

[19] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 1418هـ.

[20] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393هـ / 1973م) .

[21] تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 – 2000م.

[22] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

[23] التواصل التربوي تقنياته وأساليبه، إعداد رشيد نوري، مدارس دار الكبداني، net http://www.educa24، والتواصل اللساني والسيميائي والتربوي، جميل حمداوي، كتاب من نشر شبكة الألوكة، على الشبكة العنكبوتيه، www.alukah.net.

[24] التوجيه والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط3. د. ت.

[25] التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1405هـ/ 1985م.

[26] جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ / 2000م.

[27] حتى لا تكون كلا، عوض بن محمد القرني، رابط الكتاب في الشبكة العنكبوتية: http://www.saaid.net/.

[28] خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، ط 1، 1413هـ/ 1992م.

[29] دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط2، 1419هـ/ 1999م.

[30] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

[31] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 – 1422هـ.

[32] سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/ 1985م

[33] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق)، ط1، 1420هـ/ 1999م.

[34] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ / 1987م.

[35] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

[36] الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة، د ت.

[37] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. د. ت.

[38] الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428هـ / 2007م.

[39] لغة الجسد في القرآن الكريم، إعداد: أسامة جميل عبد الغني ربايعة، إشراف، د. عودة عبد الله، أطروحة ماجستير في قسم أصول الدين بكلية، الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010م.

[40] اللغة والتفسير والتواصل، د. مصطفى ناصف، عالم المعرفة، رقم:193 سنة: 1995م.

[41] محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

[42] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 – 1422هـ.

[43] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ/ 1999م.

[44] مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، د ط ت.

[45] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م.

[46] مدى توافر مهارات الاتصال لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعتي صنعاء وعمران من وجهة نظر الهيئة التدريسية، د/ محمد عبدالله حسن حميد، مجلة جامعة الناصر، العدد السادس المجلد الثاني، يوليو/ ديسمبر، 2015م.

[47] مصطلحات النقد العربي السيماء وي، د. مولاي على بوخاتم، اتحاد الكتاب العربي – دمشق – 2005م.

[48] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود

بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420هـ.

[49] معجم القراءات القرآنية، د: عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1422هـ/ 2002م.

[50] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429هـ / 2008م.

[51] معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1408هـ/ 1988م.

[52] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.

[53] مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

[54] مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ/ 1987م.

[55] مهارات التواصل مع الأولاد – كي تكسب ولدك؟، خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالأحساء – قسم اللغة العربية ومدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، ط1، 1431هـ.

[56] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الجزء: 1، ط 0، 1900، الجزء: 2، ط 0، 1900، الجزء: 3، ط0، 1900، الجزء: 4، ط 1، 1971، الجزء: 5، ط 1، 1994، الجزء: 6، ط 0، 1900، الجزء: 7، ط1، 1994م.